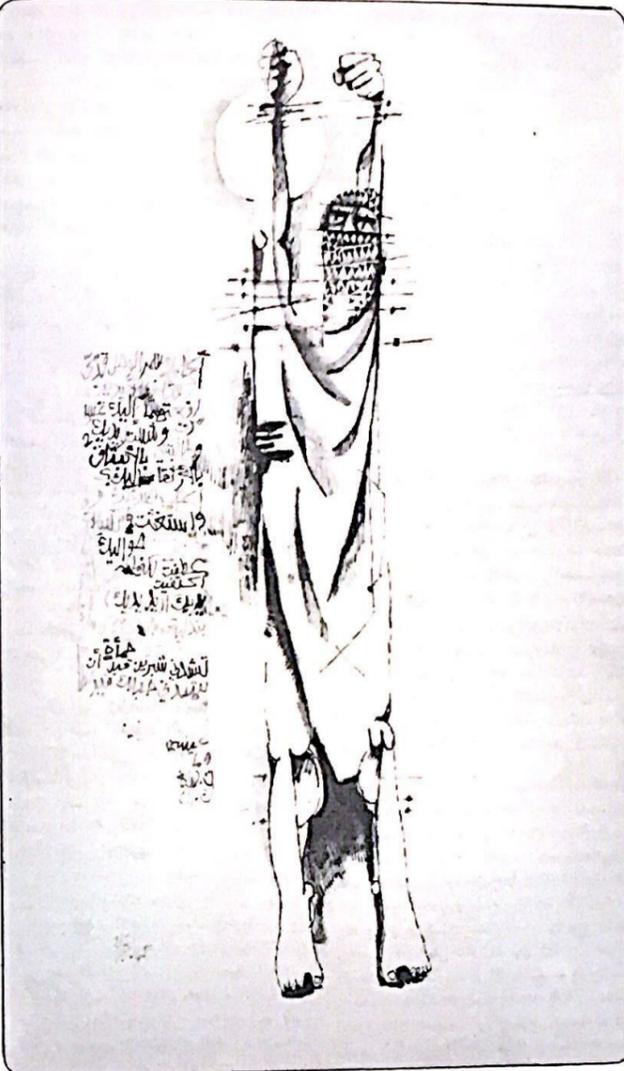


الفن في زمن الثورة الفلسطينية

انتان في الجمع ، لا نهم احوالهما بقدر
 اعمالهما : السياسي ، والفناني . ان
 يجلس رسام عربي اليوم يتحدث عن الفن
 بدل ان يرسم ، هو كالتساوي العربي الذي
 يصعد منبرا ويحدثنا عن تاريخنا المليل ، بينما
 نحن منحدون في فراشنا . الحالتان متساويتا
 الخطورة .

من الاسباب التي ساعدت على تخلف الطلاب
 الطليعة العربية ، هي الهوة التي ارجدها
 السياسيون العرب بين القول والفعل . وكروا
 ادى واجبي في ان ارسم لا ان احدث عن الفن .
 واريد كذلك ان احاشي الوعود في الخطبة
 نفسها التي وقع فيها السياسي العربي ، لكن
 طبيعة المرحلة التضالبي تلزم الرسام في هذا
 الزمن ان يكون ناقدا وفنانا وسياسيا وانسانا
 وعاشقا ومحاربا في آن واحد . ان منه الفنان
 الاولي كانت دوما مهنة واحدة . لم يكن مهنته
 الرسم ولا النظم ولا الخلق . كانت مهنته دوما
 وويل كل شيء : الاخلاص ، فصة الاخلاص ،
 مانه الضام : الحصة . هنا سمع لنسبي
 بالحدث عن الفن في هذه المرحلة اخذا بمسؤوليتي
 ككاتب ، راسيا العهدة الدائمة ، مجبرا نفسي
 على مجابهة واقعنا ، سائلا ان تصدوني في تداول
 الكلمات معكم بدل الالوان .



عندما احدثت عن الفن الفلسطيني في مرحلة
 الثورة ، القول ان هذا الفن لم يره احد ، لانه
 لم يولد بعد . الثورة الشاملة هي التي تخلق
 الفن الثوري وليس العكس ، كما انه لا يمكن
 ان تكون هنالك ثورة سياسية بدون ثورة
 اجتماعية بدون ثورة اخلاقية ، وايضا ، لا يمكن
 ان تكون ثورة اخلاقية بدون ثورة فنية . شهداء
 الثورات ويجارها عرفوا في اكثر من زمان واكثر
 من مكان . الثورة الفلسطينية ما تزال برعما في
 طور التكوين . معظم ما نراه من فن فلسطيني هو
 عبارة عن فن تقليدي منتقل على الثورة وهو
 ينتمي الى العالم القديم لانه يحمل رؤى تقليدية .
 انه طاهر فنه وليس الفعالية الفنية الثورية
 المفترة في الفن والجمع . معظم ما رايته حتى
 الان من اعمال فنية فلسطينية هو فن « عودة »
 الى فلسطين . ان ندعوه فنا ثوريا هو تناقض .
 لان العودة حركة شغتنا الى الورد ، بينما
 الثورة دفننا الى الامام .

والاظهار التي تحيط بالفن الفلسطيني اليوم
 لها علاقة جدلة بالاظهار التي تحيط بالثورة
 الفلسطينية . ان نباع اللوحة التي تدعي انها
 تنتمي الى الثورة الفلسطينية بمثابة الدنانير هي
 خيانة لفنسة الثورة والشعب الذين يمتنون من
 على دماء الشهداء الحقيقيين وهي تكوين لثورة
 اجل صنع الثورة . هذا النوع من الانتاج الفني
 مكرس لاسباب طيقة واحدة ومعبية من المجتمع
 العربي برمته على غيرها ، وهو مجرد « اكسوار »
 لصالوات البرجوازية ، والواجب الاول الذي
 الفرد يتطوى على التغيير الجذري للمفاهيم
 الموروثة والقيم السابقة التي كبت الانسان
 بالقعود وشاركت في اذلال انسانته .

الحياة التي تحيط بالفنان في العالم الثالث
 حياة ندعوه كائنات يخلف في حرفته عن غيره
 بعامل واحد وهو ان مادته الخام هي حرفه
 الحياة ، تملو فية اعمال الفنان في سماء
 الابداع والخلود بقدر ما يقوض هو في بحر
 الحياة .

(كنت ذات يوم في متحف البورغيزي بروما
 اقف مذهولا بروعة اللحم البني في تمثال مرمر
 كتالوفا . لم اع كم نفس من الزمن وانسا هناك

الحياة هي نفس الوجود والمحد الذي يدور
 حوله التكوين . كلنا هنا لينا اخترا الحياة ،
 ونحن نعيش ، نعمل ونكافح في امل حياة افضل .
 حياة شوب لانتا رابع العالم اليوم مهددة بالفناء
 من قبل حكومات الربع الياباني ، شعور بعض
 البلدان المهزومة الحقيق تقف اليوم لترفض

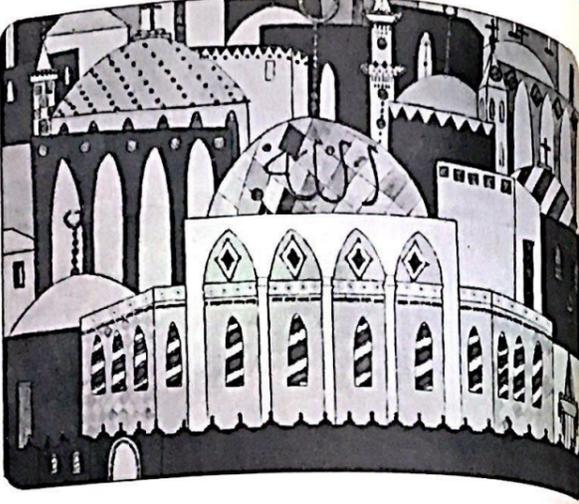
ذلك فحسب بل نهر الكاتبة الموروثة للفن في
 الجمع .

العالم الفني في الغرب تطور في
 البرجوازية والراسمالية . (كاتبات
 بورجر ، ارنست فيشر وهربرت ماركوز في
 ما صدر في هذا الموضوع) وفي
 الاشتراكي دهمت السانانية طيبة الفن
 اصبحت الاعمال الفنية الكبرى مجرد استظهار
 مالية بالنسبة للاغنياء ونجار الاوقات ، والاعمال
 بات اشكالا بهلوانية تكبر حجما على
 اللوحة بقدر ما يصغر فيها الفصون الفني
 مجرد الفن من فية الانسانية عندما صار
 اله مقيدة في مجالات النظام الراسمالي
 سقط في دوسا تعال السانانية .

الخان والجمع في العالم الثالث وعاشق
 العالم العربي لم يتولد بعد لا انسانية
 الغربي المعاصر لان تاريخ فن الاستوديو
 لا يتعدى المائة عام . قضية الشكل والفن
 الفن التي كانت حلقة صراع في الغرب
 فزون ما تزال في اعمال الفنانين العرب
 اهتزازات وصدى لتيارات الغرب . لا يوجد
 لدينا مفهوم « الكلاسيكي » ولا تاجر الفنون
 جامعا ولا يوجد بيننا التالف المتلفس
 نتحدث عن قضية الفصون والشكل في
 وكانه نتحدث عن الموسيقى . هنا تقع
 الفنان الكبرى في العالم الثالث .
 الجديد المنفصل عن المفهوم البرجوازي
 ينحصر فيما يعطيه لانه من مواصلة
 وانما بقدرته على خلق فن جديد
 لانه فوجوده ضروري وان لم يبق
 الفنان الثوري في عائله الاالاتسي
 زميله الذي يجعل الرشاش على الكلال
 وحشية اعداء الشعوب .

اسباب تاريخية سياسية تقنية والضعف
 ان اساليب الاضطهاد والظلم ، ورسائل
 والاستغلال نفرت متلما نفع السلاح الذي
 ضد الفصحى . في وجه هذا التفتير لم
 مفهوم البطل الذي يقاوم العدوان في
 ما عاد البطل : المعتز الذي يلتحق بجيش
 ليستقبل الموت بين صفوف الحارطين .
 ينتجبه كل من ينتمي الى متلعة حرب
 البطل اليوم هو الذي يقاوم دون ان يسطر
 هوة الموت . هو الحارطين الذي يحافظ على
 رغم الشقاء متلما حافظ عليها ايوب .
 العمل الثوري من فينتام الى لواتيا ،
 انقولا حتى فلسطين يرددون للجماهير
 واحد ، « هدنا الاول الصمود » . ان
 اليوم نمشي في بداية طريق طويل
 كاملا امامنا : ما كانت هذه التجربة في
 في حياة يونس . هذه حقيقة فاسية بلنا
 نفر بها اذا عرفنا ان نحيانا والواجب الثوري
 زمن « فتح » هو زمن ايوب وزمن
 زمن عتتر .

كانت الاعمال الفنية الفلسطينية التي
 حتى الان صورة - مرة للواقع الفلسطيني
 الفن هو تجاوز الواقع واعادة خلقه .
 المفهوم همان العمل الفني الثوري
 الحقيقي الوحيد الذي خرج البنا
 الفصون في العمل الفني بل نغير الاثنين
 المرحلة القصيرة للثورة هو الرسوم التي
 اطفال فلسطين في المخيمات (راجع كتاب



« ان الفن برمته يتكيف بعامل الزمن ويعتق
 الانسانية في تعبيرها عن الكسار وماطام وحاجات
 وامال حالة تاريخية معينة . ويخلق الفن لحظة
 من لحظات الانسانية ، واعاد بتطور دائم » .

آمل ان تعتبر اعمالنا الفنية ذات يوم « لحظة
 من لحظات الانسانية » في تاريخ امتنا « واعدة
 بتطور دائم » ، وان تكون حياتي كائنات في
 اتجاهها اليوم مثلا للصمود الذي نحن في
 الحاجة اليه لتحقيق الثورة .

عن (مواقف)

«اليد» وقضية الاتحاد



رسد حيا ، في مشهد من العليل □
 الذي صور لهم (اليد) الذي تقوم المؤسسة
 لعالمنا في الجمهورية العربية السورية
 تائه لمن برنامج الامام القصيرة لهذا
 يوم .

ورقة الفيلم مستوحاة من مجازد اليسول
 التي في الأردن ، حيث يتناول موضوع الاتحاد
 من خلال صمود المقاومة امام مخططات الرجعية
 اممية في الأردن .

اليد في هذا الفيلم القصير الموقف الذي
 اعد وان ينظر في مثل هذه الحالات من خلال
 حياة شاب يمر متم ظل يعيش في دوامة
 التفكير الى ان يعقد موقفه الى جانب الثورة
 واليه .

اليد (اليد) يعكس رموزا ودلالات مسن
 على نوايا متلما للاشياء والاحداث .
 يقوم بطول الفيلم الممثل « يوسف حنا » ،
 المفهوم همان العمل الفني الثوري
 الحقيقي الوحيد الذي خرج البنا
 المرحلة القصيرة للثورة هو الرسوم التي
 اطفال فلسطين في المخيمات (راجع كتاب

ماذا في المعرض الثامن عشر للتصوير والنحت - ١٩٧١ (الاونيسكو) ؟

تقيم وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة
 معرض الربيع كل عام ، ويشترك فيه هذا العام
 اكثر من مئة رسام ونحات ، يعطون الاتجاهات
 الفنية في لبنان ، الا ان هذا العدد الكبير مسن
 الفنانين ليس عددا نوعيا ابداعيا ، بقدر ما هو
 كم فقط .

وتلاحظ من خلال الاعمال المعروضة ان الحركة
 الفنية في لبنان لم تتجاوز في نموها مرحلة
 ما بين الخمسينات والستينات حيث كان بعده
 نمو وظهور هذه الحركة .

اجمل ما في المعرض اعمال الثلاثي ببيوس «
 نساء الفرد السانكات في حجر ابيي او اسود»
 مشغول بمسايمة للعادة والشكل ، اما متوحات
 جوزف ببيوس فتمتاز بعدة شامية شائعة .
 في لوحة كبيرة لبول غيراغوسيان « يوم عيد »
 تسترعي الانتباه للاتصاف دائما بحساسان «
 والرسمه بغيريات الوان سريعة وعفوية . في
 المعرض اعمال لاراف الرئيس وحليم جردالواين
 والباشا ، وهي اعمال قد عرضت سابقا
 في معارض شخصية لهم .
 لا جديد في صالون ١٩٧١ ، المقامرة الفنية
 الاصلية بعيدة ، والصالون يكاد يستحيل ان
 تقيده مستوى لا اثر .

م . س

حديث مع كاتب فينتام

« تفون ديه تي » هو احد الكتاب الثوريين الكبار في فينتام . اعتقله
 الفرنسيون ثم اليابانيون وعلوه عندما كان يدعو « للبيت منه » ، وبعد
 عام ١٩٤٥ ، عمل جنديا في المناطق الحرة ، « حيث انجحت لي الفرصة
 لاعتقال الفرنسيين » على حد قوله ، وهو الان امين عام لجمعية الكتاب الفينتاميين ،
 وهو ايضا شاعر ، ولفصاص ، ورسام ، وعضو الجمعية الوطنية ، ومؤلف النشيد
 الوطني الفينتامي .

س : فينتام منتمكة في حرب لاكثر من
 ثلاثين عاما ، ما اثر ذلك ، في
 وايمك ، على الادب الفينتامي ؟

ج : من الطبيعي ان يفكر الكاتب اكثر ، في
 وقت الحرب ، في الامم وفي نفسال الحياة
 والوت ، ولكن ردة الفعل للحرب تتوقف على
 طبيعة الشخص وطبيعة الحرب ، ان كساب
 همنفواي « ودانا للسلام » هو كتابي المنفصل ،
 غير ان همنفواي يكتب عن الحرب الدموية ،
 العديمة الجدوى - انه انسان لا يرى الوحشية
 والفظائع الا في الحرب ، ويقول ان البطولة
 وهم ، ونسب الشيء صحيح بالنسبة لقصة
 ربحارة « كل شيء هادي في الجبهة الغربية » .

دعشت لروية كل هذه الكتب في هذا المكان
 الثاني ، في خضم الحرب المروعة ، سالت السكان
 المحليين عن المرأة ، فاخبروني انها فقدت ساقها
 وهي فتاة صغيرة ، عندما كانت هدانية تتواصل
 ضد الفرنسيين . وعندما غادر الفرنسيون القرية ،
 ساعدها السكان على الدراسة واصبحت معلمة ،
 كانت تقيم في « كوانج بينه » مواصلة التعليم
 اثناء الحرب الجوية ، واعتقد ان كاتبنا يرسى
 مؤلفاته على طاوله هذه المرأة يعجز عن مكافاتها ،
 وبامكانكم ان تروا - ان الحياة الشخصية لفراتنا
 هي نفسها رواية طويلة .

س : هل يطلع الشعب الفينتامي على
 مؤلفات اي كتاب امريكان ؟

ج : نعم . ففي خضم الحرب الجوية ،
 كانت تطبع ، في هانوي ، النقص القصيرة
 ل : ولهم فولكر ، وارسكين كالديويل ، ورنج
 لادنر ، وجون اوهارا . وترجمنا كذلك : ماركو
 توين ، واث وبتمان ، نورمان سابلر ، جون
 شتاينبيك ، وامان الجنود مناقشة التكتيكات
 العسكرية وادخال التحسينات عليها - وغالبا
 ما يشر الجنود العاديين الاقراحت التي يجيها
 الجنرال ، وبعد ذلك ، انهم هم الذين يقاؤون ،
 وهم الذين لهم تجارب مباشرة .

وهكذا ، فان الكتاب يصلون دائما تحول
 الجنود كيش ، وعليم ، كي يحققوا ذلك ، ان
 يعيشوا مع الجنود .

وكن المجتمع لا يتحول فقط في زمن الحرب ،
 هناك الكثير مما يجب عمله - تطوير البلد هو
 الاخر نفال حياة او موت للصالح العام ، وان
 كتابنا : يحون ذلك النضال ، وفي امة ووجها
 قوية ، بايمان الشعب ان يدع دائما .

س : كيف يدفع للكتاب الفينتاميين ؟
 هل يحصلون على نسبة من مبيعات
 كتبهم ؟

ج : قبل ثورة (اب اغسطس ١٩٤٥) ،
 اعتاد الكتاب ان يحصلوا على نسبة ١٠ بالمائة
 من مبيعات كتبهم ، وحاليا ، يتم الدفع لنا عن
 كل صفحة - بالنسبة تتوقف على فية الكتاب
 الادبية وعدد الكتب التي تم نشرها للمؤلف ، ثم
 يزداد المبلغ عن ازدياد الكتب الماعة . وذلك
 للاحتمال واستعانة ، بمدالورة ان « ننضم »
 الى الجمع ، جسديا وروحيا على حد سواء .

ونحن معطوفون ايضا بان يكون لنا قراء حقيقيون
 بين كافة قطاعات شعبنا ، وليس من بين الطلاب
 والتفنيين فقط . ان الشعراء خاصة شعبيون -
 لدينا ندوات اسبوعيا لافاء الشعر غير الاعادة .
 وفي شمال فينتام اكثر من ٣٠٠٠ مكتبة - كل
 مدرسة لها مكتبتها وكل مصنع له مكتبته ، واذنا
 كان الحصول على كتاب امرا صعبا ، فان المكتبة
 تطلب نسخا عديدة منه ، ويمكن استعارة الكتاب
 باسعار زهيدة جدا .

وعموما ، فان حالة كتابنا المادية ليست
 جيدة ، لان كل الكتب تباع بابيخ الانسان ،
 ولذلك بقدر كل واحد على شرائها . ان كل كتاب
 سميكا لا يملك الا من كاسبين من الحساء او
 خمسة طب سجاير ، اما الكتيب فلا يملك الا
 لمن عليه سجاير .
 ولذلك ، فاننا نهم كتابنا - ذلك احداثا
 جمعية الكتاب : الاهتمام بالمعالجة الطبيعية ،
 ابعاد مسان لهم اذا ما قصلت منازلهم ، محاولة
 تزويدهم بالسجاير والشاي .